المذاب

وكقول امرئ القيس

له كفل كالدعص لبده • الندي الى حارك مثل الغبيط •

ثم قال • بدير قطاة كالمحالة اشرفت • الى سند مثل الغبيط المذاب •

والجائز ما تباعد حتى لا يعد تكراره عيبا وبعضهم حد البعد بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة قال صاحب العمدة وتكرير قافية التصريع ليس بعيب كقول امرئ القيس •

خليلي مرا بي على ام جندب • نقض لبانات الفؤاد المعذب •

فانكما ان تنظراني ساعة • من الدهر تنفعني لدى ام جندب •

انتهى وقول صاحب العمدة صحيح اذ لا يصدق عليه حد الايطا لاختصاصه بالقافية ومما لم يذكره الناظم في عيوب القوافي الغلو والتعدي قال ابن بري الغلو تحريك الروي المقيد الذي اذا اطلق اختل به الوزن بالحركة التي له لو لم يكن مقيدا مع زيادة نون ساكنة بعده تنوين الغالي ماخوذ من الغلو الذي هو الشرف كقوله •

تروح من الحي ام تبتكر • يقال فيه تبتكرن بضم الراء ونون ساكنة وقيل ان الغلو لا يلحق الا ما كان من القوافي المقيدة في موضع خفض كقوله • وقاتم الاعماق خاوي المخترق • ولذا قال شيخنا ابو بكر ليس الغلو من عيوب الشعر لانه اذا اختص بالمخفوض لم يلزم اختلاف حركة الروي في الجر لان القوافي المقيدة لا يشترط اتفاق اعرابها ومما يشبه الغلو التعدي وهو الحاق هاء الوصل الساكنة كقوله • عجبت والدهر كثير عجبه • يقال فيه عجبهو والغلو والتعدي في المقيدات نظير الحذف في المطلقات نحو تكلم في تكلمي وصنع في صنعوا وقد تقدم انتهى وقوله والاقعاد الى بكامل تقدم في قول الشريف انه لم يذكر الاقعاد الذي ليس هو

من القوافي

من القوافي لا اشباعا للتجريد وتقدم ايضا حدهما ومعنى كلامه ان الاقعاد عبارة عن اتيان الاعاريض مختلفة في القصيدة الواحدة على انواع شتى كعروض على مفاعلن ثم اخرى على فعولن والبا في قوله بكامل بمعنى في وكاملها محذوف يدل عليه النقل والاستقرا اي ويكثر هذا الاقعاد وتنويع الاعاريض في بحر الكامل ولا يتعلق بتنويع لئلا يوهم اقتصاره عليه انه خاص بالكامل ولا يوجد في غيره وليس كذلك بل قد جاء في الطويل الا ان يقال لما قل في غير الكامل لم يعتبره الناظم وراى تخصيصه بالكامل فيجوز حينئذ تعلق بكامل بتنويع وقوله وقل مثله الى اخره مراده وقل في حد التجريد مثل ما قلت في حد الاقعاد الا انك تبدل لفظ العروض بلفظ الضرب ولفظ بكامل بلفظ حيث جا فتقول التجريد تنويع الضرب في القصيدة الواحدة حيث جا ذلك التنويع في الشعر ولا يختص ان يكثر في الكامل كالاقعاد وعبارته لا توفي لهذا القصيد حق التوفية لانها مجملة لانها توهم ان يكون المحكي نقل الالفاظ التي بعده بلا مزيد تقرير وذلك لا يفيد شيئا لعدم اعتبار ما يعود عليه ضمير مثله ويحتمل عود الضمير على الاقعاد ولا يخلص بظهر بالتامل والاقرب ان يعود على التنويع اي وقل في حد التجريد مثل تنويع الاعاريض في الضرب ثم لا يخلو من قلق ومثال الاقعاد قول امرئ القيس •

الله انجح ما طلبت به • والبر خير حقيبة الرحل •

وقد قال قبله بابيات •

يا رب غانية صرمت حبالها • ومشيت متئدا على رسلي •

فعروض هذا حبالها وزنه متفاعلن وعروض الاخر بتمي وزنه

Copyright © King Saud University